أطفال سجناء... مختفون... لا يعرفهم أحد

تمتلئ السجون والنظارات في مصر بعشرات الآلاف من السجناء والمعتقلين. يحظى القليل منهم فقط بتغطية إعلامية تكشف عمّا يجري له على الأقل هناك، أو تعرض قصته إلى الرأي العام. تبرز أسماء "المشاهير من السجناء خصوصاً في بيانات "الشجب والإدانة" التي تصدرها منظمات محلية ودولية. وقد يلعب بعضهم أدوار الرموز الإعلامية لقضايا بعينها كحبس الصحافيين أو الاختفاء القسري أو المحاكمات العسكرية للمدنيين. لكن تبقى الحاجة ملحة للحديث عن جميع السجناء والمعتقلين، ومن بينهم أطفال وبنات، باعتبارهم "مظاليم" السجون وليسوا مجرد أرقام.

فمن جهتهم، لم يسلم الأطفال من الاعتقال والتعذيب في مصر. يؤكد حقوقيون اعتقال المئات من هؤلاء، وتعرضهم لانتهاكات جسدية ونفسية، في مخالفة واضحة لكلّ المواثيق والأعراف الدولية.

أكتب ثلاث قصص أبطالهم أطفال واجهوا تعذيب و اختفاء قسري لا أحد يعرف متى سينتهي متى سيتوقف... ولكن أهم سؤال يجب أن نسأله لأنفسنا ماذا ارتكبوا في حياتهم ليجدوا كل هذا من التعذيب و الظلم القانوني و القمع.

1- عبدلله بو مدين (القصة الأولى)

أول طفل من سيناء الحبيبة وثقت ما حدث معه من انتهاكات جسيمة على مدار 5 سنوات أجبرته إنه يحاول ينتحر كان الطفل السيناوى عبد الله بو مدين، اللى عمره كان 12 سنه و 19 يوما بالتمام والكمال لما اعتقلته السلطات المصرية.

اه والله اعتقلوه وعمره 12 سنه و 19 يوم فقط.

حضراتكم تخيلوا كدة طفل لم يتجاوز عمره الان الـ 16 سنه، منهم اخر 5 سنوات من العذاب بين الاعتقال التعسفى والتعذيب والحبس الانفرادي والاختفاء القسرى للان كل ده اجبره على محاولة الانتحار .

الأيام والسنين بتمر منذ اعتقاله والنهاردة عبد الله أتم 5 سنوات من الحرمان حاول فيهم الانتحار والحمد لله كانت محاولة فاشلة زي ما نشرنا عنه فى الشبكة المصرية.

5 سنوات حرمان .

فالصورة وحدها تكفى ... الطفل السيناوي عبد الله بو مدين ... 5 سنوات من الاختفاء القسري.

يتم الطفل عبد الله بومدين يوم السبت الموافق 31 ديسمبر 2022 خمسة أعوام مختفيا قسريا خلف القضبان، محروم من طفولته وأسرته وحريته.

يمر اليوم خمس أعوام منذ اعتقال قوات الأمن المصرية للطفل المصري السيناوي عبدالله بومدين نصر الله عماشة، 12 عاما، من منزله بالعريش، في 31 ديسمبر 2017، لتتواصل فصول المأساة التي يعيشها الطفل السيناوي، بمدينة العريش بشمال سيناء، والمولود فى 12 ديسمبر 2005.

أعوام من الانتهاكات الخطيرة، والإجراءات غير الدستورية وغير القانونية، والانتهاكات المستمرة بحق طفل، والتي تجري بالمخالفة لجميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التى وقعت عليها مصر.

6 سنوات منذ اعتقاله تعسفيا واتهامه بتهم غريبة، وحبسه فى زنزانة انفرادية لقرابة 6 أشهر، وإخفائه قسرا وحرمانه من أسرته وطفولته.

2- أبناء عمر رفاعي سرور (القصة الثانية)

يوم 8 أكتوبر 2018 أعلنت ميلشيات حفتر الليبية اعتقال أسرة عمر رفاعي سرور، الأسرة مكونة من زوجة و ثلاث أطفال رضع.

صباح يوم 21 أكتوبر 2018 ليبيا تسلم الأسرة للجيش المصري في صفقة سرية.

(فاطمة، وعائشة، وعبدالرحمن) أطفال رضع لم يتجاوزوا العقد الخامس من عمرهم اعتقلوا من ليبيا بقوات خليفة حفتر وتم اقتيادهم إلى قوات السيسي.

فاطمة عمر رفاعي 4 سنوات
عائشة عمر رفاعي سنتين ونصف
عبدالرحمن عمر رفاعي 6 أشهر

أرجوا من كل من يستطيع التدخل أن يفعل أي شيء للكشف عن مصير الأطفال الرضع المختطفة من الجيش المصري.

3- عبدالرحمن محسن السيد الزهيري (القصة الثالثة).

تواصل والدة عبد الرحمن محسن السيد الزهيري، في البحث عن نجلها عبدالرحمن طالب بالصف الثانى الثانوى يبلغ من 18 عاما، بعدما اعتقلته قوات أمن القاهرة في أغسطس 2019، لتنقطع أخباره منذ ذلك الحين.

وتعود الواقعة إلى عصر يوم 29 اغسطس 2019، عندما اعتقلته قوات من الأمن الوطني بزي مدنى من أحد شوارع القاهرة مع عددٍ من أصدقائه -وفق شهود عيان-، وجرى اقتياده إلى جهة غير معلومة، لتفقد أسرته التواصل معه تماما.

وقد داهمت قوة من الأمن الوطنى منزل الأسرة بعد اختفائه ولم تعثر على شيء يدينه، ورغم ذلك استمروا في إخفائه قسريا رغم أن عددا ممن كانوا معه قد ظهروا لاحقا.

ورغم تقدم الأسرة ببلاغات عديدة إلى الجهات المختصة إلا أنها لم تستدل على مكانه حتى اللحظة، وسط علامات استفهام كثيرة، نظرا لكونه طالبا بالصف الثاني الثانوي، ولم يسبق اعتقاله أو إصدار قرار ضبط وإحضار بحقه، كما أنه ليس له أي نشاطٍ سياسي.

طه زكي (اسم مستعار)